

الرئيس الإيراني في إفريقيا : لتعاون سياسي وتكنولوجي وثقافي

على الرغم من انقطاع استمر 11 عامًا، إلا أن تاريخ علاقة إيران بالدول الإفريقية على مدى العقود الأربعة الماضية كانت جيدة، وجاءت زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في إطار تجربة علاقة إيران بالدول الإفريقية على مدى العقود الأربعة الماضية القائمة على الثقة المتبادلة والعلاقات السابقة.

أهداف زيارة الرئيس الإيراني إلى إفريقيا

[أشار المتحدث باسم الحكومة على بهادوري جهرمي](#) إلى زيارة الرئيس الإيراني إلى دول كينيا وأوغندا وزيمبابوي التي تستغرق ثلاثة أيام. يرافقه بعض الوزراء والمسؤولين من وزارات الصحة والتعليم الطبي والجهاد الزراعي والعمل والتعاون والرعاية الاجتماعية ونائب رئيس العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد القائم على المعرفة.

وأكد المتحدث باسم الحكومة: "الغرض الرئيسي من هذه الرحلة هو تعزيز العلاقات مع الدول الصديقة والمتحالفة، وتطوير سوق المنتجات القائمة على المعرفة، والتعاون في إنشاء وتطوير مراكز التكنولوجيا والابتكار المشتركة، وتصدير الخدمات التقنية والهندسية والزراعية والطبية، والتنوع بشكل عام إلى وجهات التصدير في جمهورية إيران الإسلامية".

وذكر بهادوري جهرمي أنه خلال العامين الماضيين، حاولت الحكومة الـ13 موازنة السياسة الخارجية، وعدم حصر الدبلوماسية الخارجية الإيرانية في اتفاق معين أو عدة دول، وإعطاء الأولوية لعلاقتها وتفاعلها مع الجيران والمتعاطفين والأصدقاء، مضيفًا: على الرغم من أن حجم التجارة الخارجية الإيرانية مع أفريقيا قد قفز بنسبة 100 في المائة مقارنة بعام 2019، إلا أنه ليس كافيًا بأي حال من الأحوال. يجب أن تزيد علاقاتنا الاقتصادية بشكل متناسب مع سوق القارة الإفريقية البالغ حوالي 600 مليار دولار.



الرئيسان الإيراني والكنيني

السيد رئيسي في كينيا

[من النشاطات التي قام بها السيد رئيسي](#) في كينيا هي زيارة مركز الابتكار والتكنولوجيا الكيني، حيث قدّمت أكثر من 35 شركة إيرانية تكنولوجية منتجاتها في مجالات الطب والمعدات الطبية والزراعة والبناء والهندسة المعمارية وتصديرها إلى كينيا. وفي نفس الوقت الذي قام فيه الرئيس بزيارة المركز، تم تقديم "طائرة البجع الزراعية متعددة الأغراض بدون طيار" و "طائرة بدون طيار لرسم خرائط دورنا" كمنتجات لشركات إيرانية قائمة على المعرفة لتسويقها وتصديرها إلى كينيا.

ووصف الرئيس الكيني الزيارة في مؤتمر صحفي مشترك مع رئيسي بأنها طريق سريع لجلب الشباب الكيني إلى المعرفة والتكنولوجيا، مستشهدا بخصائص المركز الإيراني. وأشار الرئيس إلى أننا مستعدون للاستثمار بين البلدين ونرحب بوجود المستثمرين الإيرانيين في كينيا، وقال: "إن أذرع كينيا مفتوحة لوجود المستثمرين ورجال الأعمال الإيرانيين ونحن واثقون من أن هذا التعاون سيستمر". وأشار إلى أنه بالتعاون مع الشركات الإيرانية، سيتم إطلاق مصانع تجميع السيارات الإيرانية في كينيا، وقال: "في مجالات الميكانيكا والتكنولوجيا، تم التخطيط للتعاون الجيد بين البلدين". واحدة من هذه السيارات هي نيسان زامباد الإيرانية المعروفة باسم نيسان الأزرق في إيران.



استقبال السيد رئيسي في كينيا

كما أقيم حفل لتوقيع وثائق ومذكرات تعاون بين جمهورية إيران الإسلامية وكينيا، ووقعت سلطات البلدين خمس وثائق تعاون. وكانت هذه الوثائق عبارة عن تعاون في مجالات الطب البيطري والاتصالات والثقافة ومصايد الأسماك والمجالات الفنية والمهنية، وقعتها وزراء "الخارجية" و"المعلومات والاتصالات والاقتصاد الرقمي" و"السياحة والحياة البرية والتراث" و"التعدين واقتصاد المياه والشؤون البحرية" و"التعليم الكيني" ووزراء الخارجية والتعاون والعمل والرعاية الاجتماعية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بحضور رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية سيد إبراهيم رئيسي والرئيس الكيني ويليام روتو.

السيد رئيسي في أوغندا

مساء الأربعاء 12 تموز/يوليو، وصل الرئيس إلى مطار عنتيبي في كمبالا في الوجهة الثانية في جولته الإقليمية إلى القارة الأفريقية بدعوة من الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني. وفي اجتماع الوفد رفيع المستوى لإيران وأوغندا، قال رئيسي: "تضغط الدول الغربية على الدول المستقلة من خلال مهاجمة مؤسسة الأسرة، وتعزيز ظاهرة المثلية الجنسية القبيحة، ونشر التطرف والإرهاب". والاستخدام الذرائعي لحقوق الإنسان.



وزير الخارجية الأوغندي يلتقي رئيسي بعد استقباله في المطار

[ووقع مسؤولون إيرانيون وأوغنديون رفيعو المستوى أربع وثائق](#) تعاون اليوم الخميس 13 تموز/ يوليو بحضور رئيسي البلدين، في حين رحّب السيد رئيسي باقتراح رئيس أوغندا حول استخدام خبرة إيران لمعالجة وخلق قيمة مضافة في قطاع الطاقة، وأكد استعداد إيران في هذا الصدد.

كما عقد عقد اجتماع بين الأديان في مسجد كمبالا الوطني، أكبر مسجد في شرق أفريقيا، بحضور الرئيس الإيراني.

تقييم وسائل الإعلام الغربية للزيارة

[قيمت وسائل الإعلام الغربية](#)، التي تناولت زيارة الرئيس الإيراني سيد إبراهيم رئيسي إلى أفريقيا، بأنها جهود إيرانية لخفض العقوبات وتعميق التعاون مع مختلف الدول في جميع أنحاء العالم. وقد ركزت هذه المنصات على عدد أيام الزيارة وقدمت رأيًا مشتركًا في تقييمها للزيارة على أنها تأتي لمواجهة العقوبات الاقتصادية مع الدول في جميع أنحاء العالم.

غطت وكالة أسوشيتد برس الاجتماع بين رئيسي إيران وكينيا، قائلة إن رئيسي شرع في رحلة غير مسبقة إلى إفريقيا بينما تسعى إيران

كدولة مستهدفة بالعقوبات الاقتصادية الأمريكية إلى تعميق تعاونها في جميع أنحاء العالم .

وقد حلت وكالة أسوشيتد برس أهمية الرحلة إلى كينيا بأن البلاد هي مركز اقتصادي في شرق إفريقيا وكذلك حليف للولايات المتحدة، وأن الهدف الرئيسي من زيارة رئيسي إلى القارة هو تعزيز الدبلوماسية الاقتصادية. لكن ما جعل الرحلة على رأس أخبار الأربعاء هو الكشف عن منتج جديد للتصدير إلى كينيا، وهو الطائرات الإيرانية بدون طيار، والتي سيتم استخدام اثنتين منها في الزراعة ورسم الخرائط.

كما أشاد موقع "المونيتور" بالخطوة الدبلوماسية الإيرانية: "تندرج زيارة الرئيس الإيراني إلى إفريقيا ضمن نمط أجندة سياسته الخارجية النابضة بالحياة، حيث سعد للتخفيف من آثار العقوبات الغربية المعوقة". وأضافت: "بحثا عن تحالفات جديدة، قام رئيسي بالعديد من الرحلات إلى الدول الصديقة من الصين إلى أمريكا اللاتينية في الأشهر الـ 23 الماضية. كما أن إدارته فخورة بإنهاء عضوية إيران في منظمة شنغهاي للتعاون في الوقت الذي تسعى فيه للانضمام إلى مجموعة البريكس من خلال الدبلوماسية. وتابع المونيتور تقييم هدف السياسة الخارجية للرئيس الإيراني: "لقد زاد الاهتمام بالتجارة الخالية من الدولار في جميع رحلات رئيسي الخارجية تقريبا، وهو جهد تحتاجه طهران بشدة للتغلب على هيمنة الدولار الأمريكي، وبالتالي ستمكن إيران من بيع نفطها الخام بعملات أخرى وإعادة اقتصادها تدريجياً إلى المسار الصحيح".

وذكرت رويترز أن إيران زادت علاقاتها الدبلوماسية مع الدول النامية بعد انسحاب ترامب من خطة العمل الشاملة المشتركة والمزيد من العقوبات. وفي يونيو/حزيران، سافر رئيسي إلى ثلاث دول في أمريكا اللاتينية لتعزيز التعاون مع الحلفاء الذين فرضت عليهم الولايات المتحدة عقوبات أيضا. وكان آخر رئيس إيراني زار القارة الأفريقية هو محمود أحمدني نجاد في عام 2013.

وفي نظرة مختلفة للقضية بعد أنباء زيارة الرئيس الإيراني إلى كينيا، كتبت وكالة فرانس برس: "برزت إفريقيا كساحة دبلوماسية في الأشهر الأخيرة، وتحاول روسيا والغرب أيضا كسب الدعم الأفريقي في الحرب بين موسكو وكييف". كان للحرب الأوكرانية تأثير مدمر على القارة الأفريقية ودفعت أسعار المواد الغذائية إلى الارتفاع. وأكدت وسائل الإعلام الفرنسية أن القوى الغربية، إلى جانب الصين والهند، سعت إلى تعميق علاقاتها التجارية مع القارة.

المصدر: موقع الخنادق